مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

عولمة
السياسة العالمية

تأليف
جون بيليس و ستيف سميث

ترجمة و نشر
مركز الخليج للأبحاث
٢٠٠٤

عولمة

السياسة العالمية

تأليـــف

جون بيليس و ستيف سميث

ترجمة و نشر

مركز الخليج للأبحاث

الطبعة الأولى
٢٠٠٤

مركز الخليج للأبحاث
١٨٧ برج عود ميثاء الطابق ١١
٣٠٣ شارع الشيخ راشد
ص.ب. ٨٠٧٥٨
دبي - الإمارات العربية المتحدة
تلفون: ٧٧٧٠ ٣٢٤ ٩٧١٤+
فاكس: ٩٧١٤٣٢٤٧٧٧١+
البريد الالكتروني:info@grc.ae
الموقع على الانترنت:www.grc.ae

طبعة إنجليزية أولى صدرت عام 1997 بواسطة دار نشر جامعة اكسوفورد ، تحت عنوان.
'The Globalization of World Politics: An Introduction to International Relations'
الإعداد والتحرير© جون بيليس و ستيف سميث ١٩٩٧
تأليف الفصول© المساهمون ١٩٩٧
جميع الحقوق محفوظة.

تم التأكيد على الحقوق المعنوية للمؤلفين

طبعة عربية أولى عام ٢٠٠٤ صدرت عن مركز الخليج للأبحاث، دولة الإمارات العربية المتحدة. تمت ترجمة ونشر هذا الكتاب بالعربية بالترتيب مع دار نشر جامعة اكسفورد.

طبعة عربية © مركز الخليج للأبحاث ٢٠٠٤
جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه بواسطة أي نظام يُستخدم لاسترجاع المواد الالكترونية، أو إعادة إنتاج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي وسيلة من الوسائل الالكترونية أو الآلية أو التصويرية أو التحميلية أو غيرها من الوسائل المتاحة، من دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

ر.د.م.ك. ٢ ٠٦ ٤٠٠ ٩٩٤٨

"The Globalization of World Politics: An Introduction to International Relations" was originally published in English in 1997 by Oxford University Press.

Editorial arrangement © John Baylis and Steve Smith 1997
The individual chapters © the several contributors 1997
All rights reserved.

The moral rights of the authors have been asserted.

First Arabic edition published in the United Arab Emirates by Gulf Research Center, 2004. This edition translated and published by arrangement with Oxford University Press.

Arabic edition © Gulf Research Center 2004
All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher.
ISBN 9948 400 06 2

إنّ **مركز الخليج للأبحاث** بقيامه بترجمة هذا الكتاب ونشره ليسعى إلى الإسهام في زيادة معرفة القارئ العربي وثقافته إيمانا منه بأنّ المعرفة حق للجميع.

عبد العزيز بن عثمان بن صقر

رئيس مجلس الإدارة

مركز الخليج للأبحاث

جدول المحتويات:

جدول الأشكال: XIX
جدول الحقول: XX
جدول الحقول: XX
مقدمة المحرر ..... أ
الخصائص الرئيسية للكتاب: ..... ج
تقديم وشكر.....د
نبذة عن مؤلّفي فصول الكتاب .....ه
الجزء الأول من عولمة السياسة ١
من السياسة الدولية إلى السياسة العالمية..... ٣
نظريات السياسة العالمية..... ٤
الواقعية والسياسة العالمية ٧
الليبرالية والسياسة العالمية ٨
نظرية النظام العالمي والسياسة العالمية..... ٩
النظريات الثلاث والعولمة ١٠
العولمة والنظريات التي سبقتها ١٣
العولمة: أسطورة أم حقيقة واقعة؟ ١٨
عولمة السياسة العالمية ٢٥
مقدمة: عالم معولم..... ٢٦
العولمة: تعريف..... ٢٧
ملامح العولمة ٣٠
الأصول التاريخية للعولمة.....٣٤
الخصائص.....٣٦

العولمة ونظام الدول ٣٩
النظام الويستفالي ٤٠
نهاية نظام السيادة ٤٣
استمرارية نظام الدولة ٤٦
نظام حكم ما بعد السيادة ٤٧
نظام الحكم العالمي ما دون الدولة ٤٨
نظام الحكم العالمي ما فوق الدولة ٤٨
نظام الحكم العالمي المرتكز على السوق ٥٠
الحركات الاجتماعية العالمية ٥٢
تحدي الديمقراطية العالمية ٥٦
العولمة والدولة الديمقراطية ٥٧
وكالات نظام الحكم العالمي والديمقراطية ٥٨
ديمقراطية السوق العالمية ٥٩
الحركات الاجتماعية العالمية والديمقراطية ٦٠
الخـاتمـة ٦١
الجزء الأول ٦٦
السياق التاريخي ٦٦
تطور المجتمع الدولي ٦٧
الأصول والتعاريف ٦٨
بلاد الإغريق وإيطاليا عصر النهضة ٧٣
المجتمع الدولي الأوروبي ٨٢
عولمة المجتمع الدولي ٨٨
مشكلات المجتمع الدولي العالمي ٩٢
التاريخ الدولي ١٩٠٠ -١٩٤٥ ..... ٩٩

مقدمة ١٠٠
جذور الحرب العالمية الأولى ١٠٤
مساعي ألمانيا لاحتلال وضع الدولة العظمى ١٠٥
المسألة الشرقية ١٠٧
صنع السلام، ١٩١٩: تسوية فيرساي ١٠٩
مشكلات ما بعد الحرب ١٠٩
"النقاط الأربع عشرة" للرئيس ويلسون ١١٠
تقرير المصير: قيام دول جديدة ١١١
مستقبل ألمانيا ١١٣
"ذنب الحرب" والتعويضات ١١٤
الركود الاقتصادي العالمي ١٩٢٩ -١٩٣٣ ..... ١١٦
جذور الحرب العالمية الثانية في آسيا وحوض المحيط الهادئ ١٢٢
اليابان و"نهضة ميجي" ١٢٣
التوسع الياباني في الصين ١٢٣
الأزمة المنشورية وما بعدها ١٢٥
الطريق إلى الحرب في أوروبا ١٢٩
الجدال حول جذور الحرب العالمية الثانية ١٢٩
ظهور الفاشية والنازية في أوروبا ١٣١
من "الاسترضاء" إلى الحرب ١٣٤
الخاتمة ١٣٩

التاريخ الدولي ١٩٤٥ -١٩٩٠ ..... ١٤٤

مقدمة ١٤٥
نهاية الإمبراطورية ١٤٧
بريطانيا ١٤٩
فرنسا ١٥٠
البرتغال ١٥٣

إرث وعواقب: القومية أم الشيوعية؟..... ١٥٣
الحرب الباردة **١٥٥**
١٩٤٥ ــ ١٩٥٣ : اندلاع الحرب الباردة ١٥٦
١٩٥٣ ــ ١٩٦٩ : الصراع والمواجهة والحل الوسط ١٥٨
١٩٦٩ ــ ١٩٧٩ : صعود "الوفاق" وسقوطه ١٦١
١٩٧٩ ــ ١٩٨٦ : "الحرب الباردة الثانية" ١٦٣
القنبلة ١٦٦
استخدام القنبلة الذرية عام ١٩٤٥ ..... ١٦٦
نحو ميدان المعركة العالمي ١٦٨
صعود الوفاق وسقوطه: سقوط الحد من التسلح وصعوده..... ١٧١
الأسلحة الاستراتيجية: أسلحة بعيدة المدى..... ١٧٥
نهاية الحرب الباردة..... **١٨٢**
مقدمة ١٨٣
العوامل الداخلية: انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي..... ١٨٧
مشكلات بنيوية في النظام السوفيتي..... ١٨٧
نتائج إصلاحات غورباتشوف:..... ١٩١
الانفتاح وإعادة التنظيم السياسي ١٩١
انهيار الإمبراطورية السوفيتية..... ١٩٤
إعادة البناء الاقتصادي ١٩٦
انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية..... ١٩٨
تراث الاحتجاجات في أوروبا الشرقية ١٩٩
غورباتشوف ونهاية مبدأ بريجينيف ٢٠٢
العوامل الخارجية: العلاقات بالولايات المتحدة ٢٠٥
مناقشة السياسة الأمريكية ونهاية الحرب الباردة..... ٢٠٥
الدبلوماسية الأمريكية ــ السوفيتية بين عامي ١٩٨٥ -١٩٩١..... ٢٠٧
التفاعل بين البيئتين الداخلية والخارجية ٢١٣

عزلة النظام الشيوعي عن النظام الرأسمالي العالمي..... ٢١٣
الخاتمة: العواقب والمضامين..... ٢١٦
الجزء الثاني ٢٢٤
نظريات السياسة العالمية..... ٢٢٤
الـــواقـــعـيـــة..... ٢٢٦
مقدمة: الحكمة الأزلية للمذهب الواقعي ٢٢٧
واقعية واحدة أم واقعيات عديدة؟ ٢٣٤
الواقعية الأساسية..... ٢٣٩
الدّولانية ٢٣٩
البقـــاء ٢٤٢
العون الذاتي (الاعتماد على النفس)..... ٢٤٥
خاتمة: الواقعية وعولمة السياسة العالمية ٢٥١
نظرية النظام العالمي ٢٦٤
مقدمة ٢٦٥
جذور نظرية النظام العالمي ٢٦٧
وولرشتاين ونظرية النظام العالمي..... ٢٧١
النظام العالمي الحديث في المكان والزمان ٢٧٨
السياسة في النظام - العالمي الحديث: مصادر الاستقرار ٢٨٥
الدول ونظام ما بين - الدول ٢٨٩
دول المركز – الزعامة المهيمنة والقوة العسكرية ٢٩٢
دول شبه -الطرف: جعل العالم مكانا آمنا للرأسمالية..... ٢٩٤
دول الأطراف -الموطن الأمثل لطبقة الكومبرادور ٢٩٦
الإطار الثقافي العالمي..... ٢٩٧
الأزمة في النظام العالمي الحديث ٣٠٠

المصادر الاقتصادية للأزمة ٣٠١
المصادر السياسية للأزمة ٣٠٢
مصادر الإطار الثقافي العالمي للأزمة ٣٠٣
الأزمة والمستقبل: الاشتراكية أم الهمجية؟ ٣٠٥
نظرية النظام العالمي والعولمة ٣٠٦
الليبـــراليـــــة ٣١٢
مقـــدمـــة ٣١٣
تنويعات الليبرالية ٣١٦
المذهب الدولي الليبرالي ٣١٨
حكومة عالمية. ٣٢٠
المثالية ٣٢١
المذهب المؤسّسي الليبرالي ٣٢٤
ثلاث استجابات ليبرالية للعولمة ٣٢٩
المذهب الدولي الليبرالي – الجديد ٣٢٩
المثالية – الجديدة ٣٣٣
المذهب المؤسّسي الليبرالي – الجديد ٣٣٧
الخاتمة وملحق: أزمة الليبرالية ٣٤١
مقاربات جديدة للنظرية الدولية ٣٤٩
المقدمة ٣٥٠
النظريات التفسيرية / التكوينية والنظريات التأسيسية / المناهضة للتأسيسية ... ٣٥٣
النظريات العقلانية: النقاش الواقعي الجديد/ الليبرالي الجديد ٣٥٩
النظريات التأملية ٣٦٥
النظرية المعيارية ٣٦٦
نظرية المساواة بين الجنسين ٣٦٩
النظرية النقدية: ٣٧٣

علم الاجتماع التاريخي ٣٨٠
ما بعد الحداثة ٣٨٦
جسر الفجوة: المذهب التفسيري الاجتماعي ٣٩٢
الخاتمة ٤٠١
الجزء الثالث ٤٠٨
التركيبات والعمليات ٤٠٨
الأمن الدولي في حقبة ما بعد الحرب الباردة ٤٠٩
مـــقـــدمـــة ٤١٠
ما المقصود بمفهوم "الأمن"؟ ٤١٢
النهج التقليدي للأمن القومي ٤١٤
الفرضيات الرئيسية للواقعية الجديدة ٤١٧
معضلة الأمن ٤١٨
المصاعب التي تواجه التعاون بين الدول ٤١٩
مسألة الغش ٤٢٠
مسألة المكاسب النسبية ٤٢١
فرص التعاون بين الدول ٤٢١
الواقعية المشروطة ٤٢١
الفوضى الناضجة ٤٢٣
المذهب المؤسّسي الليبرالي ٤٢٦
نظرية السلام الديمقراطي ٤٢٨
أفكار الأمن الجماعي ٤٣٠
النظرية النقدية "التفسيرية" ٤٣٣
آراء أنصار ما بعد الحداثة في الأمن الدولي ٤٣٦
آراء عولمية بشأن الأمن الدولي ٤٣٩
التوتر المستمر بين الأمن الوطني والدولي ٤٤٢

الخاتمة ٤٤٥

الاقتصاد السياسي الدولي في عصر العولمة ٤٥١

مقدمة: ٤٥٣

أهمية الاقتصاد السياسي الدولي للعلاقات الدولية المعولمة ٤٥٣

ما هو الاقتصاد السياسي الدولي ٤٥٤

المصطلحات، والتصنيفات، والتفسيرات ٤٥٤

الاقتصاد السياسي الدولي وقضايا العلاقات الدولية ٤٥٨

الكلمات والسياسة ٤٥٩

التفكير بالاقتصاد السياسي الدولي، والعلاقات الدولية، والعولمة ٤٦٣

الدول والاقتصاد الدولي ٤٦٣

المسألة الجوهرية ٤٦٤

ما هو "الدولي" وما هو "المعولم"؟ ٤٦٦

ما نوع العالم الذي صنعناه؟ ٤٧٠

"دولي" أم "عالمي"؟ ٤٧٠

"العولمة المتفاوتة" ٤٧١

التدفقات الرأسمالية العالمية ٤٧٣

الإنتاج الدولي والشركة التي تتخطى الحدود الوطنية ٤٧٤

"المحلي" و"الدولي" ٤٧٧

الأساس الفكري للاقتصاد العالمي ٤٨٠

الخاتمة: ثمّ ماذا؟ ٤٨٢

الأنظمـــة الـــدوليـــة ٤٨٨

مقـــدمـــة ٤٨٩

طبيعة الأنظمة ٤٩٤

تطوير تصور مفاهيمي للأنظمة ٤٩٤

تعريف الأنظمة ٤٩٥

تصنيف الأنظمة ٤٩٥
العولمة والأنظمة الدولية ٤٩٧
الأنظمة الدولية ٤٩٨
الأنظمة البيئية ٤٩٩
أنظمة الاتصال ٥٠٠
الأنظمة الاقتصادية ٥٠١
النظريات المتنافسة: ١ــ النهج المؤسّسي الليبرالي ٥٠٢
معرقلات تشكيل الأنظمة ٥٠٣
تسهيل تشكيل الأنظمة ٥٠٨
النظريات المتنافسة : ٢ - النهج الواقعي ٥١٠
القوة والأنظمة ٥١٠
الأنظمة والتنسيق ٥١٢
الخـــاتـــمـــة ٥١٧
الدبلـــوماسيـــة ٥٢٣
ما الدبلوماسية؟ ٥٢٤
السياســـة العالمية ٥٢٦
الدبلوماسية والسياسة العالمية ٥٢٧
الدبلوماسية التقليدية ٥٢٨
البنيـــــة ٥٢٨
العمليات ٥٢٩
جدول الأعمال ٥٣١
الدبلوماسية الجديدة ٥٣٢
البنيـــــة ٥٣٣
العمليات ٥٣٤
جـــدول الأعـــمال ٥٣٤
دبلوماسية الحرب الباردة ٥٣٥

الدبلوماسية النووية ٥٣٦
دبلوماسية الأزمات ٥٣٦
دبلوماسية القمة ٥٣٨
الدبلوماسية بعد الحرب الباردة..... ٥٣٨
الدبلوماسية والسياسة الخارجية..... ٥٤٠
صنع السياسة الخارجية وتنفيذها ٥٤١
الدبلوماسية كأداة للسياسة ٥٤١
الدبلوماسية وأدوات السياسة الأخرى ٥٤٥
الدول والممثلون الآخرون – إدارة الدبلوماسيّة متعددة الأطراف ٥٤٧
الخـــاتمـــة ٥٥٠
الأمم المتحدة والمنظمة الدولية ٥٥٢
تاريخ موجز عن الأمم المتحدة ٥٥٣
المشاكل داخل الدولة والمشاكل بين الدول..... ٥٦٠
الأمم المتحدة والأوضاع داخل الدول ٥٦٤
الأمم المتحدة والمحافظة على النظام الدولي..... ٥٦٦
الأمم المتحدة والتدخل ضمن الدول..... ٥٦٩
الأمم المتحدة وأشكال الانخراط داخل الدول..... ٥٧٤
الأمم المتحدة، السيادة والاعتراف ٥٧٨
السيادة واختصاص المنظمة الدولية ٥٨٠
تصنيف أدوار الأمم المتحدة في تسعينيات القرن العشرين ٥٨٢
ألف – السلم والأمن بين الدول ٥٨٣
باء – العدالة داخل الدول..... ٥٨٤
جيم – مشاكل الحكم العالمي في تسعينيات القرن العشرين..... ٥٨٦
الخاتمـــة ٥٨٩
الأطراف المتخطية للحدود الوطنية والمنظمات الدولية في السياسة العالمية ٥٩٣

مـقـدمـة ٥٩٤
أهمية الكلمات: الفرق بين تعبير "الأطراف الفاعلة من غير الدول" وتعبير
"الأطراف الفاعلة المتخطية للحدود الوطنية". ٥٩٧
المشاكل التي يواجهها النهج المتمحور حول الدولة ٦٠٠
١ــ الالتباس بين المعاني المختلفة لتعبير "الدولة" ٦٠١
٢ــ انعدام وجوه التشابه بين الدول ٦٠١
٣ــ مشكلة الشمولية ٦٠٣
٤ــ الفرق بين الدولة والأمة ٦٠٣
الشركات المتخطية للحدود الوطنية بوصفها أطرافا سياسية فاعلة ٦٠٦
التدفقات النقدية وفقد السيادة ٦٠٩
التبادل التجاري عبر بلد ثالث وعلاقته بفقد السيادة ٦١١
الموازنة التنظيمية وفقدان السيادة ٦١١
تخطي الحدود الوطنية والسيادة ٦١٣
من إلغاء الضوابط التنظيمية المحلية إلى إعادة التنظيم على الصعيد العالمي . ٦١٥
المجموعات غير الشرعية وحركات التحرر بوصفها أطرافا سياسية فاعلة ٦١٧
المجرمون الذين يتخطون الحدود الوطنية وتأثيرهم السياسي ٦١٧
مجموعات رجال حرب العصابات المتخطية للحدود الوطنية واكتساب الصفة
الشرعية ٦١٩
وضع المجرمين ورجال حرب العصابات ٦٢١
الشركات المتخطية للحدود الوطنية بوصفها أطرافا فاعلة سياسية ٦٢٢
الوضعية الاستشارية للمنظمات غير الحكومية في الأمم المتحدة ٦٢٤
تعريف الأمم المتحدة لما هو مقبول كمنظمة غير حكومية ٦٢٥
العولمة الاقتصادية وتوسع المنظمات غير الحكومية ٦٢٧
عولمة الاتصالات ٦٢٩
وسائل الإعلام ودورها في العولمة ٦٣١
انتقال المنظمات غير الحكومية من الوضع المحلي إلى الوضع العالمي ٦٣١
المنظمات الدولية بوصفها هياكل للسياسة العالمية ٦٣٤

المنظمات الدولية ودورها كأنظمة ٦٣٥
التمييز بين المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية ٦٣٦
العلاقات بين المنظمات الدولية ٦٣٧
قضايا وأنظمة السياسات في السياسة العالمية..... ٦٣٨

الجزء الرابع ٦٥٠

قضايا دولية ٦٥٠

قضايا البيئـــة ٦٥١

مقدمة: القضايا البيئية الدولية..... ٦٥٢
قضايا البيئة على جدول الأعمال الدولي: لمحة تاريخية..... ٦٥٦
السنوات الأولى ٦٥٦
مؤتمر ستوكهولم..... ٦٥٧
من ستوكهولم إلى ريو ٦٥٨
قضايا وتحديات في السياسة البيئية الدولية ٦٦٥
بعض التحديات التي تواجه العلاقات الدولية ٦٦٥
"مأساة الممتلكات المشاعة": حكاية رمزية توجيهية ٦٦٨
منع الاستغلال المفرط للممتلكات المشاعة..... ٦٧١
الأنظمة، وجداول الأعمال المتطرفة ٦٧٥
استحداث الأنظمة البيئية وتطبيقها ٦٧٧
مراحل استحداث النظام البيئي..... ٦٧٧
استحداث وتطبيق نظام طبقة الأوزون ٦٨٢
مؤتمر ريو ونتائجه ٦٩٠
الإعداد لمؤتمر ريو ٦٩٠
مؤتمر ريو ٦٩١
تطبيق اتفاقيات ريو وتطويرها ٦٩٢
جدول الأعمال ٢١ : تعزيز التنمية القابلة للاستمرار..... ٦٩٩

الخاتمة ٧٠٣
انتشار (الأسلحة) النوويّة ٧٠٨
مقدمة ٧٠٩
طبيعة الأسلحة النوويّة وآثارها ٧١١
الأساس التقني للأسلحة النوويّة ٧١١
آثار الأسلحة النوويّة ٧١٥
انتشار التكنولوجيا الخاصة بالأسلحة النوويّة والصواريخ البالستية في العالم ... ٧١٦
انتشار التكنولوجيا النوويّة ٧١٦
التقدم المطّرد في طرق إطلاق الأسلحة النوويّة إلى أهدافها ٧١٧
مشكلة تحديد الدوافع وقدرات الأسلحة النوويّة ٧١٩
الدوافع ومراحل عملية الامتلاك ٧١٩
القدرات النوويّة ٧٢٣
النوايا ٧٢٦
هل سيكون ازدياد الأسلحة النوويّة أمرا أفضل أم أسوأ؟ ٧٣٠
ازديادها سيكون أفضل ٧٣٠
ازديادها سيكون أسوأ ٧٣٢
نشأة وتطور النظام العالمي لمنع انتشار (الأسلحة) النوويّة ٧٣٣
المساعي المبكرة للحدّ من الأسلحة النوويّة ١٩٤٥ - ١٩٧٠ ..... ٧٣٣
الجهود المبذولة للحدّ من الأسلحة النوويّة ١٩٧٠ - ٧٣٨
الخـــاتـــمـــة ٧٤٤
الـــقـــومـــيـــة ٧٥٢
القوميّة والعولمة ٧٥٣
القوميّة بوصفها أيديولوجيا ٧٥٧
القومية كحركة ٧٦٢
القومية والعلاقات الدولية ٧٦٥

أربع مناظرات ٧٦٨
١ــ العدل مقابل النظام..... ٧٦٨
٢ ــ التاريخ مقابل الحداثة ٧٧٠
٣ــ إيجابيات القوميّة وسلبياتها ٧٧٣
٤ــ الجهات الجديرة بالولاء الأساسي..... ٧٧٥
نحو عصر ما بعد القومية؟ ٧٧٨
الصراع الثقافي في العلاقات الدولية: الغرب والإسلام..... ٧٨٢
الثقافة في الشؤون الإنسانية ٧٨٣
أهمية الثقافة في النظام الدولي ٧٨٥
تاريخ "الآخر" ٧٨٥
العولمة والثقافة ٧٨٧
صدام حضارات؟ ٧٨٩
"الآخر" المسلم ٧٩٢
ردود فعل الحضارة الإسلامية تجاه الغرب ٧٩٥
ظهور الخطاب الإسلامي النضالي..... ٧٩٧
جاذبية الإسلام النهضوي في أوساط الجماهير ٨٠١
الصراع الثقافي بين الإسلام والغرب ٨٠٣
مسيرة الناشطية الإسلامية ٨٠٤
تماسك التهديد الحضاري الإسلامي للغرب ٨٠٥
الخـــاتمة ٨١١
التدخل لأغراض إنسانيّة وعلاقته بالسياسة الدولية ٨١٤
مقدمـــــة ٨١٥
ما هو التدخل لأغراض إنسانية؟..... ٨١٨
الاعتراضات الموجهة ضد إضفاء الشرعية على التدخل لأغراض إنسانية ٨٢٠
١ــ الدول لا تقوم بالتدخل لأسباب إنسانيّة في المقام الأوّل..... ٨٢٠

٢ــ لا يسمح للدول بالمخاطرة بأرواح جنودها على مذبح المصالح الإنسانية ٨٢٠
٣ــ مشكلة إساءة التدخّل ٨٢١
٤ــ اصطفائية الرد ٨٢٢
٥ــ الخلاف حول المبادئ الناظمة لحق التدخل لأغراض إنسانية..... ٨٢٢
حجّة التضامنيين لتبرير التدخل لأغراض إنسانية..... ٨٢٣
١ــ حماية حقوق الإنسان ٨٢٤
٢ــ الحق المتعارف عليه للتدخل لأغراض إنسانية..... ٨٢٥
٣ــ هل التدخل لأغراض إنسانيّة مطلوب أخلاقيا؟..... ٨٢٥
ممارسات الدول خلال الحرب الباردة..... ٨٢٩
١ــ الدوافع والمبررات الرسمية لتدخل كلّ من تنــزانيا وفيتنام ٨٢٩
٢ــ استجابة المجتمع الدولي ٨٣١
التدخل لأغراض إنسانيّة بعد الحرب الباردة ٨٣٢
١ــ دور المشاعر الإنسانيّة في دفع الدول لاتخاذ قرارات التدخل ٨٣٢
٢ــ إلى أي مدى كان التدخل شرعيا؟ ٨٣٥
٣ــ هل كانت عمليات التدخل ناجحة؟..... ٨٤٠
العولمة والتدخل غير القسري لأغراض إنسانية..... ٨٤٤
الخاتـــمة..... ٨٤٦
الإقليمية والتكامل..... ٨٥١
تعريف الإقليميّة والتكامل..... ٨٥٢
الإقليمية في السياسة العالمية ٨٥٧
أمريكا اللاتينية والوسطى والشمالية..... ٨٥٨
جنوب شرقي آسيا ٨٦٣
إفريقيا ٨٦٦
أوروبا ٨٦٩
الاتحاد الأوروبي وأوروبا "الجديدة"..... ٨٧٧
نطاق عملية التكامل ٨٧٩

الخاتـمة ٨٨٣

التجارة والموارد المالية العالمية ٨٩٣

مقـدمة ٨٩٤

اقتصاد معولم ٨٩٥

العمليات عبر الحدود ٨٩٦

عمليات الحدود المفتوحة ٩٠١

العمليات التي تتخطّى الحدود ٩٠٤

التجارة العالمية ٩٠٦

الإنتاج الذي يتخطّى الحدود ٩٠٦

المنتجات التي تتخطّى الحدود ٩٠٨

الموارد المالية العالمية ٩١١

النقد متخطي الأقاليم ٩١٢

الأعمال المصرفية متخطية الأقاليم ٩١٥

الأوراق المالية متخطية الأقاليم ٩١٦

المشتقات متخطية الأقاليم ٩١٩

حدود عولمة التجارة ٩٢١

حدوث العولمة غير المنتظم ٩٢١

استمرار الإقليم ٩٢٥

استمرار بقاء الدولة ٩٢٧

استمرار التنوع الثقافي ٩٢٨

الخاتـمة ٩٣٠

الفقر، التنمية، والجوع ٩٣٣

مقـدمـة ٩٣٤

الفقر ٩٣٦

التنمية ٩٣٨

مبدأ التنمية التقليدي ٩٣٩
الليبراليّة الاقتصادية والنظام الاقتصادي الدولي لما بعد ١٩٤٥ ..... ٩٣٩
منجزات النظام الاقتصادي الدولي لما بعد ١٩٤٥ ..... ٩٤٢
التقييم التقليدي للنظام الاقتصادي الدولي لما بعد الحرب ٩٤٤
تقييم بديل ناقد للنظام الاقتصادي الدولي لما بعد الحرب ٩٤٦
نظرة بديلة انتقادية للتنمية ٩٥٠
ملكية الأرض ٩٥١
الديمقراطية، التخويل، والتنمية ٩٥٣
المعتقد التقليدي يجسّد الانتقادات ٩٥٥
تقييم لردود المقاربة التقليدية على نقادها ٩٥٧
الجوع ٩٥٩
التفسير التقليدي للجوع المرتكز على الطبيعة ٩٥٩
تفسير الجوع المستند إلى الاستحقاق والمرتكز على المجتمع ٩٦١
العولمة والجوع ٩٦٥
التطلع إلى المستقبل: العولمة، عدم المساواة، الجوع والمقاومة ٩٦٨
حقــوق الإنسان ٩٧١
مقــدمــة ٩٧٢
العودة إلى الأساسيات: الحقوق بصفة عامة ٩٧٦
الموقف الليبرالي من حقوق الإنسان ٩٨١
١٩٤٨ وأجندة سياسة حقوق الإنسان ٩٨٦
حقوق وواجبات الجيلين الأول والثاني ٩٨٨
نهاية العالمية؟ ٩٩٢
الخــاتــمة ٩٩٦
قضايا الجنس ١٠٠٠
مقــدمــة ١٠٠١

"تجنيس" السياسة الدولية ١٠٠١
السياسة الدّوليّة لمساواة الجنسين ١٠٠١
أين هو موقع المرأة في السياسة العالمية؟ ١٠٠٣
اكتشاف الجنس (ذكور/ إناث) ١٠٠٤
حركات أنصار المرأة ١٠٠٧
سياسة حركة أنصار المرأة ١٠٠٧
الجنس والذكورة والأنوثة ١٠١٠
الجنس في الاقتصاد السياسي العالمي ١٠١٣
المرأة في التنمية ١٠١٤
تقسيم العمل الدولي المتغير ١٠١٦
تصدير النساء ١٠١٧
الجنس والقومية ١٠١٩
القومية المجنّسة ١٠٢٠
النساء والقومية ١٠٢٠
عولمة قضايا الجنس ١٠٢٢
الحركات النسائية المتخطية للحدود القومية ١٠٢٣
الخاتـــــمة ١٠٢٧
المراجع ١٠٣٠
العناوين الورادة بالكتاب ١٠٦١
نبذة عن مركز الخليج للأبحاث ١٠٨٣

جدول الأشكال:

الشكل ١ -١ الدولة في عالم معولم ٤٤
الشكل ٧ -١ ترابط العلاقات ضمن الاقتصاد -العالمي..... ٢٨٠
الشكل ٧ -٢ دورات الاقتصاد -العالمي ٢٨١
الشكل ٧ -٣ تحديد الاتجاهات في الاقتصاد -العالمي ٢٨١
الشكل ٩ -١ النظرية الدولية في أواخر تسعينيات القرن العشرين ٣٥٧
الشكل ١١ -١ الاقتصاد الدولي ٤٦٦
الشكل ١١ -٢ أساس الاقتصاد السياسي العالمي ٤٦٨
الشكل ١٣ -١ السياسة العالمية ٥٢٦
الشكل ١٥ -١ تصنيف الأطراف الفاعلة السياسية العالمية..... ٦٠٠
الشكل ١٥ -٢ من الذي يتحكم بعمل شركة تابعة لشركة أمريكية ٦١٣
الشكل ١٥ -٣ تنامي عدد المنظمات غير الحكومية في الأمم المتحدة ٦٢٥
الشكل ١٥ -٤ العلاقات الدولية في منظورها التقليدي ٦٤٢
الشكل ١٥ -٥ النطاق الشامل للارتباطات الدولية..... ٦٤٢
الشكل ٢٠ -١ مصفوفة التدخل لأغراض إنسانية: الدوافع والنتائج ٨٣٥
الشكل ٢٥ -١ المساهمة السياسية للنساء ١٠٠٦

جدول الحقول:

الحقل ١ -١: العولمة: مجموعة تعاريف ٢٩

الحقل ١ -٢: بعض الأحداث الرئيسية في تاريخ العولمة ٣٣

الحقل ١ -٣: مفاهيم رئيسة عن التغير الاجتماعي المعاصر ٤٠

الحقل ١ -٤: فيروس HIV ومرض AIDS..... ٥٤

الحقل ٢ -١: مفاهيم رئيسية ٦٩

الحقل ٢ -٢: أقدم الوثائق عن "المجتمع الدولي" ٧٠

الحقل ٢ -٣: التسلسل التأريخي التقريبي لنشوء المجتمع الدولي ٧٤

الحقل ٢ -٤: نظريات عصر النهضة عن الحنكة في إدارة شؤون الدولة ٨١

الحقل ٢ -٥: المجتمع الدولي الويستفالي..... ٨٥

الحقل ٢ -٦: غروتيوس والقانون الدولي ٨٦

الحقل ٢ -٧: حق تقرير المصير ٩٠

الحقل ٢ -٨: ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الدول وواجباتها الاقتصادية ٩٥

الحقل ٣ -١: ملامح العالم الرئيسية في عام ١٩٠٠ ..... ١٠٢

الحقل ٣ -٢: ملامح العالم الرئيسية في عام ١٩٤٥ ..... ١٠٣

الحقل ٣ -٣: "المشكلة الألمانية" ١٠٥

الحقل ٣ -٤: "النقاط الأربع عشرة" للرئيس الأمريكي ويلسون: عرض موجز ١١٠

الحقل ٣ -٥: الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بين الحربين..... ١١٦

الحقل ٣ -٦: جذور الحرب في حوض المحيط الهادئ: تسلسل تأريخي ١٢٧

الحقل ٣ -٧: جذور الحرب العالمية الثانية في أوروبا: تسلسل تأريخي ١٣٧

الحقل ٤ -١: مفاهيم رئيسية ١٥١

الحقل ٥ -١: التغيير في الاتحاد السوفيتي ١٩٠

الحقل ٥ -٢: الأسباب الداخلية لانهيار الشيوعية السوفيتية ١٩١

الحقل ٥ -٣: أسس سياستي غلاسنوست وبيريسترويكا ١٩٤

الحقل ٥ -٤: الثورات في أوروبا الشرقية ٢٠١

الحقل ٥ -٥: لقاءات القمة الأمريكية ــ السوفيتية بين ١٩٨٥ و١٩٩١ ..... ٢٠٧

الحقل ٥ ــ ٦: مفاهيم رئيسية ٢٢٠

الحقل ٦ -١: دراسة حالة١: الحوار الميلوسي ــ الواقعية والإعداد للحرب ... ٢٣٠

الحقل ٦ -٢: السياسة الخارجية البريطانية وميزان القوى ٢٤٧

الحقل ٦ -٣: آراء النقاد ٢٥٣

الحقل ٦ -٤: دراسة حالة٢: الحوار البوسني ــ هل هو سلم واقعي؟ ٢٥٦

الحقل ٦ -٥: مفاهيم رئيسية في الفكر الواقعي ٢٥٨

الحقل ٧ -١: مؤشرات اللامساواة في العالم ٢٦٦

الحقل ٧ -٢: منظرون آخرون عن الرأسمالية العالمية..... ٢٧٢

الحقل ٧ -٣: استغلال مناطق الأطراف ٢٨٢

الحقل ٧ -٤: نقد نظرية النظام العالمي ٢٨٧

الحقل ٧ -٥: الولايات المتحدة وشركة الفواكه المتحدة وغواتيمالا ٢٩٥

الحقل ٨ – ١: الليبرالية وأسباب الحرب، العناصر المحدّدة للسلام ٣١٥

الحقل ٨ – ٢ : "السلام الدائم: مخطط فلسفي" لايمانويل كانط ٣١٩

الحقل ٨ -٣: دراسة حالة ١ : حرب الخليج والأمن الجماعي..... ٣٢٦

الحقل ٨ -٤: فرانسيس فوكوياما: الليبرالية بوصفها نهاية التاريخ؟ ٣٣١

الحقل ٨ -٥: دراسة الحالة٢: تعزيز القيم الليبرالية في إقليم غير ليبرالي ٣٣٤

الحقل ٨ – ٦: المفاهيم الأساسية لليبرالية ٣٤٣

الحقل ٩ -١: الملامح الرئيسية للنقاش بين الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة٣٦٠

الحقل ٩ -٢: وجهة نظر كريس براون عن النظرية المعيارية ٣٦٧

الحقل ٩ -٣: إعادة صياغة المبادئ التي وضعها مورغنتاو ٣٧٥

الحقل ٩ -٤: النظرية النقدية لروبرت كوكس ٣٧٩

الحقل ٩ -٥: نموذج مان من أشكال القوّة الأيديولوجية والاقتصادية والعسكرية٣٨٤

الحقل ٩ -٦: مفهوم علم الأنساب لدى فوكو ٣٩٠

الحقل ٩ -٧: رأي روبرت كيوهان في المناظرة بين الواقعيين والتأمليين ٣٩٣

الحقل ٩ -٨: رأي وندت بالمشروع التفسيري الاجتماعي ٣٩٨

الحقل ١٠ -١: مفاهيم "الأمن" ٤١٤

الحقل ١٠ -٢: أبعاد مختلفة للأمن الدولي ٤١٥

الحقل ١٠ -٣: وجهة نظر أحد رجال الدولة في "معضلة الأمن"..... ٤٢٠

الحقل ١٠ – ٤: مفاهيم أساسية ٤٢٤

الحقل ١٠ -٥: اتباع "سياسة المقاومة"..... ٤٣٨

الحقل ١٠ – ٦: المشاكل التي يطرحها الأمن الجماعي..... ٤٤٤

الحقل ١١ -١ : دراسة الحالة١: "الدولي" و"الوطني" ٤٥٦

الحقل ١١ -٢ : ما المشمول في الاقتصاد السياسي الدولي؟..... ٤٥٨

الحقل ١١ -٣: دراسة الحالة ٢: الكلمات والحقيقة: الدولة والاقتصاد الدولي . ٤٦٠

الحقل ١١ - ٤: دراسة الحالة ٣: المشكلة الجوهرية للاقتصاد السياسي الدولي٤٦٥

الحقل ١١ -٥: التدفقات الرأسمالية العالمية ٤٧٢

الحقل ١١ -٦: دراسة الحالة ٤: "الاقتصاد الرمز" ٤٧٥

الحقل ١١ -٧: دراسة الحالة ٥: أخذ الإنتاج الدولي على محمل الجدّ ٤٧٦

الحقل ١١ -٨: دراسة الحالة ٦: الفاينانشال تايمز ٣ إبريل ١٩٩٦ ..... ٤٧٨

الحقل ١٢ -١: النهج الليبرالي المؤسّسي مقابل النهج الواقعي..... ٤٩٢

الحقل ١٢ -٢: تعريف الأنظمة ٤٩٥

الحقل ١٢ -٣: تصنيف للأنظمة ٤٩٧

الحقل ١٢ -٤: لعبة معضلة السجينين ٥٠٦

الحقل ١٢ -٥: معركة الجنسين وحد باريتو ٥١٥

الحقل ١٢ -٦: مفاهيم أساسية ٥١٨

الحقل ١٣ -١: رقيم إيبلا – حمازي ٥٢٧

الحقل ١٣: ٢: إدارة الأزمات ٥٣٧

الحقل ١٣ -٣: الدبلوماسيّة بالطرد ٥٤٤

الحقل ١٣ -٤: الدبلوماسيّة عن طريق التخريب ٥٤٦

الحقل ١٣ -٥: دبلوماسية الترابط..... ٥٤٨

الحقل ١٤ -١ : تركيبة نظام الأمم المتحدة ٥٥٦
الحقل ١٤ -٢ : مفاهيم رئيسية ٥٦٢
الحقل ١٤ -٣ : وثائق مختارة ذات صلة بالدور المتغير لنظام الأمم المتحدة ... ٥٧٢
الحقل ١٥ -١ : مفاهيم اساسية ٥٩٨
الحقل ١٥ -٢ : مفاهيم اساسية ٦٠٤
الحقل ١٥ -٣ : مفاهيم أساسية ٦٠٨
الحقل ١٥ -٤ : تسعير التحويل في التجارة ضمن الشركات ٦١٠
الحقل ١٥ -٥ : هل تستطيع الحكومات ضبط العمليات التجارية؟ ٦١٠
الحقل ١٥ -٦ : قضية خط أنابيب النفط في سيبيريا ومشكلة تخطي الحدود ٦١٤
الحقل ١٥ -٧ : مفاهيم أساسية ٦٢١
الحقل ١٥ -٨ : ما هي المنظمات غير الحكومية ؟..... ٦٢٣
الحقل ١٥ -٩ : هل أنت عضو في منظمة غير حكومية ؟ ٦٢٤
الحقل ١٥ -١٠ : منظمات الطيران الدولية ٦٢٨
الحقل ١٥ -١١ : وسائل الاتصال وأثرها في فقد السيادة الوطنية ٦٣٠
الحقل ١٥ -١٢ : مفاهيم رئيسية..... ٦٣٤
الحقل ١٥ -١٣ : مفاهيم أساسية ٦٤٠
الحقل ١٥ -١٤ : مفاهيم أساسية ٦٤٢
الحقل ١٦ -١ : مؤتمر ستوكهولم والتراث الذي خلّفه ٦٥٩
الحقل ١٦ -٢ : التنمية المستدامة ٦٦٣

الحقل ١٦ -٣: "مأساة الممتلكات المشاعة": حكاية رمزية..... ٦٦٩
الحقل ١٦ -٤: استنـــزاف الأوزون وبروتوكول مونتريال ٦٨٢
الحقل ١٦ -٥: اتفاقيات مؤتمر الأمم المتّحدة حول البيئة والتنمية ٦٩٢
الحقل ١٦ -٦ : مفاهيم رئيسية في القضايا البيئية الدولية: ٧٠١
الحقل ١٧ -١: الوسائط النوويّة..... ٧١١
الحقل ١٧ -٢: تكنولوجيا الأسلحة النوويّة ٧١٤
الحقل ١٧ -٣: عدم التزام العراق بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النوويّة ٧٢٦
الحقل ١٧ -٤: الحجج الرئيسية لفرضية والتز ٧٣١
الحقل ١٧ -٥: حجّة ساغان للتشاؤم حيال الانتشار ٧٣٢
الحقل ١٧ -٦: مؤتمر عام ١٩٩٥ لمراجعة معاهدة منع الأسلحة النوويّة..... ٧٣٩
الحقل ١٧/٧: الجدول الزمني للأحداث ٧٤٢
الحقل ١٨ -١: العولمة والقومية: عمليات متناقضة ٧٥٥
الحقل ١٨ -٢: المواضيع الجوهرية للقومية..... ٧٥٨
الحقل ١٨ -٣: فكرة مازيني عن القومية ٧٦١
الحقل ١٨ -٤: ميثاق الأمم المتّحدة، المادة ١ الفقرة ٢ ..... ٧٦٥
الحقل ١٨ -٥: أحد القيود على حقّ تقرير المصير ٧٧٠
الحقل ١٨ -٦: الرموز القومية..... ٧٧٢
الحقل ١٨ -٧: نقاد القومية..... ٧٧٧
الحقل ١٩ -١: فرانسيس فوكوياما عن الإسلام بعد الحرب الباردة..... ٧٨٨

الحقل ١٩ -٢: تاريخ التوسع الإسلامي ٧٩٣
الحقل ١٩ -٣: الانقسام السني ــ الشيعي في الإسلام ٧٩٩
الحقل ١٩ -٤: التصاعد التدريجي لمد الإسلام النهضوي..... ٨٠٦
الحقل ٢٠ -١: تعريف ر. ج. فينسنت للتدخل ٨١٩
الحقل ٢٠ -٢: الاستثناءات التي يطرحها ر.ج. فينسنت حول مبدأ عدم التدخل ٨٢٦
الحقل ٢٠ -٣: ملخص للمفاهيم الرئيسية في نظرية التدخل لأغراض إنسانية ٨٢٧
الحقل ٢١ – ١: المقاربات المفاهيمية للتكامل ٨٥٤
الحقل ٢١ – ٢: التطورات الأساسية في التكامل الأوروبي ٨٨٥
الحقل ٢٢ – ١: الوكالات الرئيسية للحكومة الاقتصادية العالمية ٨٩٧
الحقل ٢٢ – ٢: دراسة حالة: موسكو في اقتصاد معولم ٩١٠
الحقل ٢٢ – ٣: مسرد بكلمات المال العالمي ٩١٣
الحقل ٢٢ – ٤: بعض الوقائع الأساسية في التجارة والمال العالميين ٩٢٢
الحقل ٢٣ – ١: الرأي التقليدي مقابل الرأي البديل للتنمية..... ٩٤٠
الحقل ٢٤ – ١: الحماية الدّوليّة لحقوق الإنسان..... ٩٧٤
الحقل ٢٤ – ٢: مفاهيم أساسية: حقوق الجيل الأول والثاني والثالث ٩٧٤
الحقل ٢٤ – ٣: أنواع الحقوق..... ٩٧٧
الحقل ٢٤ – ٤: المفاهيم الرئيسية: القانون الطبيعي ٩٧٨
الحقل ٢٤ – ٥: نظرة مريرة للوثيقة العظمى ٩٧٩
الحقل ٢٤ – ٦: مفاهيم أساسية: السيادة ومعايير الحضارة..... ٩٨٥

الحقل ٢٤ – ٧: نهاية الفصل العنصري في جنوب إفريقيا ٩٩٠

الحقل ٢٤ – ٨: مفاهيم أساسية: الجماعية وتعددية الثقافات ٩٩٤

الحقل ٢٥ – ١: تفسير العمل غير المأجور ١٠١٢

الحقل ٢٥ – ٢: عولمة قضايا الجنس عبر نظام الأمم المتحدة ١٠٢٤

مقدمة المحرر

قام جدال واسع في أوساط علماء السياسة الدّوليّة خلال تسعينيات القرن العشرين حول أهمية التغيرات التي يشهدها العالم. وتركّز قسط كبير من هذا الجدال على مفهوم العولمة التي تشكّل موضوعا متماسكا في توليفة هذا الكتاب الدراسي التمهيدي. إذ يستحضر هذا الكتاب مجموعة كبيرة من الخبراء الذين تتباين آراؤهم في العولمة. ذلك أنّ العولمة بالنسبة لبعضهم هي تحويل للشكل التقليدي الناظم الدولة، في حين يرى آخرون أنّ السياسة الدّوليّة تبقى من دون تغيير إلى حد بعيد.

ولا تتمثّل الغاية من هذا الكتاب في تقديم منظور منفرد، بل في إعطاء الطلاب فرصة استيعاب شامل للسياسة الدّوليّة المعاصرة من خلال دراسة المقاربات المختلفة للموضوع في سياق محاور رئيسية إجمالية موحدة.

عن الكتاب

يتألّف هذا الكتاب من خمسة وعشرين فصلا كتب كلّ واحد منها أحد كبار الاختصاصيين في ميدان العولمة والسياسة العالمية. يتضمّن كلّ فصل مناقشة للنقاط الأساسية في عولمة السياسة العالمية، ويركّز اهتمامه على تقديم عرض لكيفية عمل السياسة العالمية المعاصرة.

وتبحث المقدمة مفهوم العولمة وتلخّص الحجج الرئيسية المؤيدة والمعارضة. ويليها أربعة أقسام تشمل مايلي:

- الخلفية التاريخية للسياسة العالمية المعاصرة.
- النظريات الرئيسية التي تطرح تفسيرات للسياسة العالمية.
- تركيبات السياسة العالمية وعملياتها.
- القضايا الرئيسية للسياسة العالمية المعاصرة.

وينتقل هذا الكتاب من استعراض السياسات الدّوليّة بعد انتهاء الحرب الباردة إلى تناول المجريات العالمية وأثرها على أكثر القضايا إلحاحا في القرن الحادي والعشرين.

المحرران:

جون بيليس John Baylis هو أستاذ السياسة الدّوليّة في جامعة ويلز، ابريستويث. وقد شارك (مع ن.جيه رينغر N.J.Rengger) في تحرير Dilemmas of World Politics "معضلات السياسة العالمية".

ستيف سميث Steve Smith هو أستاذ السياسة الدّوليّة في جامعة ويلز،ابريستويث. وقد شارك (مع مارتين هوليس Martin Hollis) في تأليف Explaining and Understanding International Relations "شرح وفهم العلاقات الدولية".

الخصائص الرئيسية للكتاب:

١. ينقسم الكتاب إلى أربعة أجزاء رئيسية تتناول السياق التاريخي، والمقاربات النظرية المختلفة للموضوع، والتراكيب والعمليات المرحلية في السياسة الدّوليّة والقضايا المعاصرة الهامة.

٢. روعي في هذا الكتاب أن يكون كلّ فصل من فصوله سهل الفهم وسهل القراءة، وأضيف إلى كلّ منها عدد من وسائل التعليم الجديدة والمفيدة بما في ذلك:

- دليل القارئ: وهو ملخّص مقتضب للنقاط البارزة في بداية كل فصل.
- الحقول: وهي أطر تضم المفاهيم الرئيسية والمقتبسات المهمة ودراسات لحالات نموذجية وسلاسل تأريخية ضمن الفصول.
- النقاط الرئيسية: تنتهي الأقسام المهمة في كلّ فصل بسلسلة من النقاط الرئيسية لإبراز أهم الأفكار التي عرضت في كل من تلك الأقسام.
- الأشكال والخرائط: وتحوي معلومات مفيدة ترفد المعلومات الواردة في النص.
- أسئلة نهاية الفصول: يختتم كلّ فصل بسلسلة من الأسئلة التي يمكن الإفادة منها لغرض المناقشة أو كتابة المقالات والبحوث.
- للمزيد من المطالعة: يختتم كلّ فصل أيضا بدليل قصير يرشد القارئ إلى مجموعة من الكتب أو المؤلفات في موضوع الفصل لمطالعتها إذا رغب أن يتوسّع في دراسة ذلك الموضوع.
- مراجع موحّدة: في نهاية الكتاب قائمة مفصّلة بمصادر الأبحاث الواردة فيه

تقديم وشكر

يسرّ معدّي هذا الكتاب أن يتقدما بالشكر إلى تيم بارتون (Tim Barton) من Oxford University Press على حماسته ونصحه ودعمه المستمر خلال إعداد هذا الكتاب وإخراجه. كما أنّهما يدينان بالشكر إلى إيلين لاو (Elaine Lowe) لمساعدتها على إخراج النسخة الخطية النهائية للكتاب.

ونهدي الكتاب إلى البروفيسور جاك سبينس (Jack Spence) الذي قدّم دعما كبيرا للغاية للمؤلفين كليهما على مدى السنين الخمس والعشرين الماضية.

نبذة عن مؤلّفي فصول الكتاب

جون بيليس (John Baylis): أستاذ في قسم السياسة الدّوليّة بجامعة ويلز، أبيريستويث. من أحدث مؤلفاته المنشورة:

Diplomacy of Pragmatism, ed Oxford University Press

"معضلات السياسة العالمية"

بالتعاون مع رينغر N.J. Rengger ، وكتاب:

The Diplomacy of Pragmatism, (Macmillan, 1993)

"دبلوماسية البراغماتية: بريطانيا وتشكيل حلف ناتو"

وكتاب:

Ambiguity And Deterrence: British – Nuclear Strategy (Oxford University Press 1995)

"الغموض والردع : الاستراتيجية النووية البريطانية بين ١٩٤٥ – ١٩٦٤"

كريس براون (Chris Brown): أستاذ علم السياسة في جامعة ساوثهامبتون. من مؤلفاته:

International Relations Theory: New Normative Approaches (Harvester Wheatsheaf, 1992)

" نظرية العلاقات الدولية: مقاربات معيارية جديدة"

ومن إعداده كتاب:

Political Restructuring in Europe (Routledge, 1994)

"إعادة البناء السياسي في اوروبا"

كما كتب العديد من المقالات في نظرية السياسة الدولية. وينتظر أن تنشر له دار ماكميلان كتابه القادم:

Understanding International Relations

" فهم العلاقات الدّوليّة عام ١٩٩٧.

فيونا بتلر (Fiona Butler): محاضرة في الاندماج الأوروبي (كرسي جين مونيه) في قسم السياسة الدّوليّة بجامعة ويلز، أبيريستويث. من مؤلفاتها الحديثة:

The European Union: Structure and Process (Pinter, 2nd edn., 1996)

"الاتحاد الأوروبي: البنية والعملية"، بالتعاون مع كلايف آرشر

وبحث عن:
Political Community in Integration Theories: A Blind Alley?
"المجتمع السياسي في نظريات الاندماج: طريق مسدود؟
نشر في كتب "السياسة" (Politics)، ١٩٩٦ (١) ١٦ ، وبحث عن:
The EC's Common Agriculture Theory
"السياسة الزراعية المشتركة للجماعة الأوروبية"
في كتاب جولييت لودج (المحررة)، والبحث المعنون:
The EC and the Challenge of the Future
"الجماعة الأوروبية وتحدي المستقبل"

سوزان ل. كاروثرز (Susan I. Carruthers): محاضرة في قسم السياسة الدّوليّة بجامعة ويلز، أبيريستويث. وهي متخصصة في التاريخ الدولي ولاسيما منه وسائل الإعلام؛ ومن مؤلفاتها كتاب:
Winning Hearts And Minds: British Governments And Colonial Counterinsurgency, 1944 -60 (Leicester University Press, 1995)
"اكتساب القلوب والعقول: الحكومات البريطانية ومكافحة التمرد في المستعمرات، ١٩٤٤ – ١٩٦٠"
كما شاركت في إعداد كتاب:
War Culture and The Media (Flick books, 1996)
" الحرب والثقافة ووسائل الإعلام"
تعكف الآن على كتابة:
The Media at War
"وسائل الإعلام في الحرب"

ريتشارد كروكات :(Richard Crockatt) أحد كبار المحاضرين في التاريخ الأمريكي بجامعة إيست آنجيليا، حيث يدرّس أيضا العلاقات الدولية. من مؤلفاته:
The Fifty Years war: The United States and The Soviet Union in world politics 1941-1991 (Routledge, 1995)
"حرب الأعوام الخمسين: الولايات المتّحدة والاتحاد السوفييتي في السياسة العالمية، ١٩٤١ – ١٩٩١"
و يقوم بإعداد كتاب:

British Documents on Foreign Affairs, 1940-1945 (University Publications of America, forthcoming)

"الوثائق البريطانية عن الشؤون الخارجية، ١٩٤٠ – ١٩٤٥"

تيموثي دان (Timothy Dunne): محاضر في السياسة الدّوليّة بجامعة ويلز، أبيريستويث. له عدد من المقالات المنشورة عن المجتمع الدولي بما فيها:

The Social Construction of International Society , The European Journal of International Relations 1 (3): 167 – 89

"البناء الاجتماعي للمجتمع الدولي"

والمنتظر أن تنشر له دار ماكميلان كتابا جديدا بعنوان:

Inventing International Society: A History of The English School (London: St Antony`s / Macmillan, forthcoming 1998)

" ابتداع المجتمع الدولي: تاريخ المدرسة الانجليزية"

أوين غرين (Owen Greene): أحد كبار المحاضرين في العلاقات الدّوليّة والدراسات الأمنية في قسم دراسات السلام بجامعة برادفورد. وكان تلقّى تدريبا في الرياضيات والفيزياء، وأجرى بحثا في الفيزياء النظرية لسنوات عديدة قبل التحول إلى دراسة العلاقات الدولية. وقد ألّف وحده أو بالتعاون مع غيره من البحّاثة، تسعة كتب، ومايزيد على مائة بحث في ميدان قضايا البيئة الدّوليّة ومشكلات الأمن الدولي.

وتركّز بحث نشره أواخر القرن العشرين على قضايا التنمية وتطبيق الأنظمة الدّوليّة وفاعليتها، ولا سيّما في مجال التغيير المناخي وتآكل طبقة الأوزون وتلوث البحار في بعض أقاليم الأرض وأهمية القيام بعمليات المراقبة وبلوغ الشفافية والمراجعة.

فريد هاليداي (Fred Halliday): أستاذ العلاقات لدولية في كلية لندن للدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية. من كتبه:

Rethinking International Relations (Macmillan, 1994)

"إعادة التفكير في العلاقات الدولية"

Islam and the myth of Confrontation (I.B. Tauris, 1996

"الإسلام وأسطورة المواجهة"

ستيف هوبدن (Steve Hobden): محاضر في قسم السياسة الدّوليّة بجامعة ويلز، أبيريستويث. وقد أنهى قبل سنوات قليلة مشروعا للأبحاث يرمي إلى دراسة جوانب

الارتباط بين علم الاجتماع التاريخي والعلاقات الدولية. وهو يدرّس في ميادين النظرية السياسية الدّوليّة والأمم المتّحدة وأمريكا اللاتينية.

داريل هاوليت (Darry Howlett): محاضر في العلاقات الدّوليّة في قسم الدراسات السياسية بجامعة سوثهامبتون. من مؤلفاته

The 1995 NPT Review and Extension Conference: Assessment and Implications`, in Vicente Garrido, Antonio Marquina, and Harad Muller (eds.), The Implication of 1995 NPT Review and Extension Conference: A Spanish point of view (Complutense University, 1996). And CD-ROM "The Cold War Years: 1945 – 1996 " (forthcoming)

روبرت جاكسون (Robert H. Jackson): أستاذ في جامعة كولومبيا البريطانية وهو يبحث في المسائل المعيارية في ميدان السياسة الدولية. من مؤلفاته:

Quasi-States (Cambridge University Press, 1990)

"أشباه الدول"

وكتاب ، بالتعاون مع أ. جيمس:

States in a Changing World, ed. With A. James (Clarendon press, 1993)

"الدول في عالم متغير"

وقد أتمّ كتابا بعنوان:

The Global Covenant: power and Responsibility in World Politics

"الميثاق العالمي: القوّة والمسؤولية في السياسة العالمية"

ريتشارد ليتل (Richerd Little): أستاذ في قسم السياسة الدّوليّة بجامعة بريستول. وقد عمل مع باري بوزان (Barry Buzan) في إصدار كتاب يرسم إطارا لدراسة التحولات التاريخية في النظم الدولية. وكتابه الأحدث، الذي ألفه بالتعاون مع نخبة من زملائه البحاثة، صدر بعنوان:

The logic of Anarchy: Neorealism to Structural realism (Columbia University press, 1993)

"منطق الفوضى: من الواقعية الجديدة إلى الواقعية البنيوية"

سايمون ميردين (Simon Murden): محاضر في قسم السياسة الدّوليّة بجامعة ويلز أبيريستويث. وهو متخصص في شؤون الشرق الأوسط، ولاسيما منها:

Emergent Regional Powers and International Relations in The Gulf 1988 – 1991 (Ithaca press, 1995)

"قضايا الاقتصاد الدولي في الخليج، ١٩٨٨ – ١٩٩١"

كما أجرى بحوثا في شؤون العراق منذ حرب الخليج والأثر الثقافي لنظام اقتصاد السوق في الشرق الأوسط.

جان جندي بيتمان (Jan Jindy Pettman): مديرة مركز الدراسات النسائية ومساعدة أستاذ في هذا المركز التابع للجامعة الوطنية الاسترالية. وتختصّ في كتاباتها ببحث القضايا المتعلّقة بالجنسين وبالعولمة وسياسة الانتماء كهوية مميزة. صدر أحدث كتبها بعنوان:

World Women: A Feminist International Politics (Routledge, 1996).

"عولمة المرأة: سياسة دولية نسائية"،

جان آرت شولت (Jan Aart Scholte): محاضر بارز في العلاقات الدّوليّة بجامعة ساسيكس. من أبرز مؤلفاته:

International Relations of Social Change (Open University Press, 1993)

"العلاقات الدّوليّة للتعير الاجتماعي"

وكتاب:

Globalisation: A Critical Introduction (Macmillan, forthcoming)

"العولمة: مقدمة نقدية"

وتتحرّى أبحاثه في الآونة الأخيرة دور الحركات الاجتماعية عبر الحدود في إطار نظام حكم اقتصادي عالمي.

لين سكوت (Len Scott): محاضر في قسم السياسة الدّوليّة بجامعة ويلز، أبيريستويث. يعمل في حقلي التاريخ الدولي والدراسات الأمنية، وهو مؤلف كتاب:

Conscription and the Attlee Governments: The Politics and Policy of National Service 1945-51 (Oxford University Press, 1993)

"التجنيد وحكومات آتلي: السياسات والنهج في ميدان الخدمة الوطنية

وقد عكف أخيرا على إتمام كتابين، أحدهما عن:

Britain and the Cuban Missile Crisis 1962

"بريطانيا وأزمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢"

والثاني (بالتعاون مع ستيفن تويغ Stephen Twigge) بعنوان:

The Command and Control of British Nuclear Weapons 1945-1964.

" الأسلحة النووية البريطانية والسيطرة عليها، ١٩٤٥ - ١٩٦٤"

ستيف سميث (Steve Smith): أستاذ في قسم السياسة الدّوليّة بجامعة ويلز، أبيريستويث. تخصّص في أبحاث النظرية السياسية الدولية. من أحدث مؤلفاته كتاب:

International Relations Theory Today, edited with Ken Booth (Policy Press, 1995)

"نظرية العلاقات الدّوليّة اليوم"، الذي تعاون في إعداده مع كين بوث،

وكتاب:

International Theory Positivism and Beyond, ed. with Ken Booth and Marysia Zalewski (Cambridge University Press, 1996)

"النظرية الدولية: الإيجابية وماوراءها، بالتعاون مع كين بوث وماريزيا زالوسكي"

بول تيلور (Paul Taylor) أستاذ العلاقات الدّوليّة في كلية لندن للدراسات الاقتصادية حيث تختص أبحاثه بميدان التنظيم الدولي، ولا سيّما التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتّحدة وسياسة مؤسّسات الاتحاد الأوروبي، من أحدث مؤلفاته كتاب:

International Organization in the Modern World (Pinter,1993)

"التنظيم الدولي في العالم الثالث"

وكتاب:

The European Union in the 1990s (Oxford University Press, 1996)

" الاتحاد الأوروبي في تسعينيات القرن العشرين"

وقد أعدّ مجموعة من الكتب في التنظيم الدولي وأسهم في أبحاث عدد من الكتب في هذا المجال مع غروم (A.J.R.Groom)، وفي يونيو من عام ١٩٩٤ أصبح محرر

The Review of International Studies

"مجلة الدراسات الدولية"

كارولين توماس (Caroline Thomas): مساعدة أستاذ في العلوم السياسية بجامعة سوثهامبتون. وتولي اهتماما خاصا بـــ "الجنوب" في ميدان العلاقات الدولية. ومن مؤلفاتها الحديثة بالتعاون مع P.Willein :

Globalisation and the South (Macmillan, 1997)

" العولمة والجنوب"

وقام بإعداد كتاب:

Rio: Unravelling the Consequences (Frank Cass, 1994)

" ريو: كشف العواقب "

روجر توز (Roger Tooze): مساعد أستاذ في قسم السياسة الدّوليّة بجامعة ويلز، أبيريستويث. من مؤلفاته الحديثة كتابه:

Technology, Culture and Competitiveness (Routledge, 1997)

"التكنولوجيا والثقافة والقدرة على المنافسة"

كما عكف على تأليف كتاب عن تنظير الاقتصاد السياسي الدولي.

نيكولاس ويلر (Nicholas J. Wheeler): محاضر في قسم السياسة الدّوليّة بجامعة ويلز، أبيريستويث، ومن أحدث مؤلفاته مقالة بعنوان:

Guardian Angel or Global Gangster: a Review of the Ethical Claims of International Society, Political Studies, 44 (1) (March 1996)

"الملاك الحارس أم رجل العصابات العالمي: عرض للادعاءات الأخلاقية للمجتمع الدولي

ضمن كتاب "دراسات سياسية" ، ٤٤(١) (مارس ١٩٩٦) و

"Agency, Humanitarianism and Intervention", in B.Parekh (ed.)

"الوكالة والنزعة الانسانية والتدخل"، و

Humanitarian Intervention (special issue of the International Political Science Review, January 1997).

ومقالة أخرى بعنوان: التدخل لأغراض إنسانية" (عرض في عدد خاص من "مجلة العلوم السياسية الدولية"، يناير ١٩٩٧).

برايان وايت (Brian White): أستاذ العلاقات الدّوليّة ورئيس قسم العلاقات الدّوليّة والعلوم السياسية بجامعة ستافوردشاير. وهو مؤلف كتاب:

Britain, Detente and Changing East-West Relations (Routledge, 1992)

" بريطانيا والوفاق والعلاقات المتغيرة بين الشرق والغرب"

كما أسهم في تأليف وإعداد كتاب:

British Foreign Policy: Tradition, Change and Transformation (Unwin Hyman, 1988.

" السياسة الخارجية البريطانية: المنهج والتغير والتحول"

Understanding Foreign Policy: The Foreign Policy Systems Approach (Elgar, 1989)

"فهم السياسة الخارجية: مقاربة أنظمة السياسة الخارجية".

وكتاب:

Issues in World Politics (Macmillan, 1997)

" قضايا في السياسة العالمية"

بيتر ويليتس (Peter Willetts): مساعد أستاذ في العلاقات الدّوليّة في جامعة سيتي. له مؤلّفات عديدة في مجال المنظمات الدولية، بما في ذلك إعداد كتابين عن المنظمات غير الحكومية، هما :

Pressure Groups in the Global System (Pinter, 1982) The Conscience of the World: The Influence of Non-Governmental Organizations in the UN System (Hurst, 1996)

"جماعات الضغط في النظام العالمي" و" ضمير العالم: تأثير المنظمات غير الحكومية في نظام الأمم المتحدة".

الجزء الأول من عولمة السياسة

تـقـدمـة الكـتـاب

ستيف سميث وجون بيليس

Steve Smith and John Baylis

- من السياسة الدولية إلى السياسة العالمية
- نظريات السياسة العالمية
- النظريات الثلاث والعولمة
- العولمة والنظريات التي سبقتها
- العولمة: أسطورة أم حقيقة واقعة؟

يرمي هذا الكتاب إلى إعطاء القارئ فكرة عامة عن أوجه السياسة العالمية المعاصرة. وعنوان الكتاب ليس عرضيا، فنحن نرغب أولا أن نعرض أوجه السياسة العالمية بتمايزها عن كل من السياسة الدولية أو العلاقات الدولية، وثانيا يعتقد كثيرون أن عالمنا المعاصر ما بعد الحرب الباردة يختلف اختلافا بيّنا عن الفترات السابقة بسبب نشوء العولمة. ومن الصعب أن نشرح جوانب السياسة العالمية في مثل هذه الحقبة لأنّ مفهوم العولمة مصطلح يتعرض بخاصة إلى مجادلات عديدة. وتثور هذه المجادلات لأنّ هناك خلافا كبيرا على ما نعني بالضبط حين نتحدث عن الحقبة الراهنة على أنّها حقبة العولمة، وما إذا كان هذا يعني أنّ السمات الرئيسية للسياسة العالمية تختلف بأي حال عن مثيلاتها خلال الحقب السابقة. ونسعى في هذه المقدمة إلى شرح أسلوب عرضنا لمفهوم العولمة، وطرح أفكار تشجع على اعتبارها تطورا جديدا مهما في ميدان السياسة العالمية، وطرح أفكار معاكسة.

وقبل الخوض في مفهوم العولمة تمهيدا للدخول في الفصول التالية، رغبنا في القيام بخطوتين: أولاهما إيضاح المصطلحات المتعددة المستعملة في مجال السياسة العالمية، ومن ثمّ تخصيص حيز لبحث الطرق الرئيسية التي سعى أصحابها من خلالها إلى شرح مفاهيم السياسة العالمية حتّى أواخر التسعينيات من القرن العشرين.

ونحتاج إلى القيام بهاتين الخطوتين لأنّنا لا نهدف من هذه التقدمة إلى عرض نظرة منفردة نرى من خلالها مفهوم العولمة، ويتفق عليها كل من أسهموا في وضع هذا الكتاب، بل نرمي إلى وضع القارئ أمام سياق يقرأ ضمن إطاره الفصول التالية. وهذا يعني طرح مجموعة من الآراء في العولمة والأسلوب المناسب للنظر إليها وإدراك مفهومها.

وينصبّ اهتمامنا في هذا على الإشارة إلى أنّ الأوصاف النظرية الرئيسية كلها تفسر العولمة بمفاهيم متباينة، فبعضها يعتبر أنّها ليست أكثر من مجرد مرحلة عابرة من مراحل التاريخ البشري لا تعني أن علينا أن نعيد النظر في مفاهيمنا للسياسة العالمية، وبعضها يعتبر أنّها أحدث مظهر من مظاهر تنامي الرأسمالية والعنصرية الغربية، في حين يعتبر البعض الآخر أنها مثال لتحول جوهري في ميدان السياسة العالمية يتطلب إيجاد طرق جديدة لفهمه وإدراكه. ولا يجمع بين من أسهموا في وضع هذا الكتاب رأي

واحد متفق عليه، لا بل هناك من يمثل الآراء التي ذكرناها جميعا. ولعلّ القارئ يتنبه ممّا أوردنا حتّى الآن إلى أنّ هناك ثلاثة أهداف رئيسية لكتابنا هذا، وهي:

- عرض فكرة عامة عن أوجه السياسة العالمية في حقبة من العولمة.
- تلخيص الأساليب النظرية الرئيسية المتوافرة لشرح أوجه السياسة العالمية المعاصرة.
- طرح الأفكار الضرورية في محاولة للإجابة عما إذا كانت العولمة تمثل تحولا جوهريا في السياسة العالمية.

من السياسة الدولية إلى السياسة العالمية

From International Politics to World Politics

الكتاب الذي بين أيدينا يشير في عنوانه الكبير إلى السياسة العالمية لا إلى السياسة الدولية أو العلاقات الدولية، فلماذا؟ هذان المسمّيان يستخدمان تقليديا للإشارة إلى نوع التفاعلات والعمليات في ميدان السياسة العالمية التي يعالجها هذا الكتاب. وإذا استعرض قارىء فهارس العديد من الكتب الأخرى المماثلة لوجد في الواقع أنها تضم عناوين مشابهة، لكن تلك الكتب تورد عبارتي: السياسة الدولية، أو العلاقات الدولية كمصطلحين بوصفهما عنوانها الرئيس.

يضاف إلى هذا أنّ المنهج المعتمد في تلك الكتب والذي يدرس هذه الموضوعات يطلق عليه، وعلى الدوام تقريبا، المسمّيان: السياسة الدولية أو العلاقات الدولية. والسبب في أننا اخترنا عبارة السياسة الدولية هو اعتقادنا أنها أكثر شمولا للمعنى المقصود من كل من العبارتين البديلتين. والقصد من وراء عبارتنا المختارة هذه هو أن نوضح أننا مهتمون ببحث **السياسة** و **النماذج السياسية** في العالم ككل، لا في مجرد ما يربط بين الدول ــ الأمم (كما هو مضمون معنى عبارة "السياسة الدولية").

وبهذا يتضح نطاق اهتمامنا في بحث العلاقات بين المنظمات، دولا كانت أم غير دول (كالشركات المتعددة الجنسيات، على سبيل المثال، أو المنظمات الإرهابية؛ وهذه بمجموعها تعرف باسم: المنظمات غير الحكومية، (NGOs)) وعلى غرار ذلك يبدو مصطلح **"العلاقات الدولية"** مصطلحا حصريا إلى نطاق يفوق الحدّ اللازم؛ إنّه بالطبع يوسّع نطاق اهتمامنا من مجرد دراسة العلاقات السياسية بين الدول ــ الأمم إلى نطاق

أكبر، لكنّه يظل يحصر تركيزنا في إطار العلاقات فيما بين الدول، في حين أننا نعتقد بأنّ العلاقات فيما بين المدن والحكومات الأخرى أو المنظمات الدولية مثلا قد لا تقلّ أهمية عن العلاقات بين الدول ذات السيادة السياسية. لهذا فإنّنا نميل إلى وصف العلاقات التي نعنى بدراستها بأنّها العلاقات الدائرة في نطاق السياسة العالمية، مع التنبيه إلى شرط مهم وهو أننا لا نريد أن يحصر القارئ تعريفه للسياسة في حيّز ضيّق للغاية نحن لا نقصده.

وسيبرز هذا التنبيه مرارا وتكرارا في فصول الكتاب اللاحقة، لأنّ العديد من البحّاثة المساهمين في وضع هذا الكتاب يرغبون في توسيع نطاق التعريف الخاص بالسياسة إلى حدود شاسعة. ومن الأمثلة البارزة على ذلك العلاقة بين السياسة والاقتصاد، فهناك تداخل واضح بينهما، ويكسب كثيرا من لديه القدرة على إقناع الآخرين بأنّ التوزيع الراهن للموارد هو ببساطة شأن من شؤون الاقتصاد لا من شؤون السياسة. من هنا نرغب أن يكون فكر القارئ مرنا عند هذا الحد الأولي من الكتاب الذي ستشرح فصول عدة فيه سمات عالمنا المعاصر موضحة أنّها سمات سياسية مع أنّنا ربّما لم نكن نعتقد سابقا أنها كذلك. لهذا نركّز على بحث نماذج العلاقات السياسية، بمفهومها الواسع، وهي العلاقات السائدة في عالمنا المعاصر.

وسنبحث في هذا الكتاب الكثير منها فيما يتعلّق بالعلاقات بين الدول كوحدات سياسية، غير أنّ الكثير منها أيضا، وربّما معظمها، لن يكون من هذا الصنف.

نظريات السياسة العالمية Theories of World Politics

المشكلة الأساسية التي تواجه أي مهتم بفهم السياسة العالمية المعاصرة هي أن هناك العديد من الدراسات والأبحاث والآراء المتعلقة بها بحيث يصعب معها تحديد الجوانب غير ذات الصلة.

والسؤال هو: أين ينبغي أن نبدأ إذا أردنا أن نشرح أهم العمليات السياسية ونفسرها؟

ما على الأشخاص الذين يواجهون هذه المشكلة سوى اللجوء إلى **"النظريات"**، سواء أكانوا يدركون مفهومها أم لا. فالنظريّة ليست مجرد نموذج شكلي واسع الإطار يضم في حناياه الفرضيات والافتراضات، **بل هي بالأحرى نوع من وسائل التبسيط التي تتيح لنا أن نحدد الحقائق ذات العلاقة والحقائق التي لا تمتّ للموضوع بصلة**. والأمر هنا يشبه النظارات الشمسية ذات العدسات المختلفة الألوان: فإذا ارتدى امرؤ نظارات

بعدسات حمراء، بدا العالم لناظريه أحمر؛ وإذا ارتداها بعدسات صفراء بدا العالم في عينيه أصفر. والعالم في الحالين واحد لا يتغير، كلّ ما هنالك أنه يبدو للناظر مختلفا. وهكذا الحال بالنسبة إلى النظريات. وسنلخص الأفكار النظرية الرئيسية الثلاث التي هيمنت على آراء الباحثين في ميدان السياسة العالمية كي يكوّن الدارس فكرة عن الألوان التي تصبغ جوانب هذه السياسة. لكنّنا قبل هذا التلخيص نلفت الانتباه إلى أنّنا لا نعتبر النظرية خيارا من الخيارات. فهي ليست من الأمور التي يمكن أن لا تزعج نفسك ببحثها، وأن تحصر تركيزك فيما يحضّك على الاهتمام بـ**"الحقائق"**.

إنّنا نعتقد أنّ هذا أمر مستحيل بكل بساطة، لأنّ السبيل الوحيد الذي يمكن للدارس من خلاله فرز المهم من بين ملايين الحقائق المحتملة هو اعتماد وسيلة تبسيطية تدلّه على أهمها بالنسبة إلى موضوع دراسته. وفي رأينا أن النظرية هي إحدى هذه الوسائل التبسيطية. كما نذكّر بأنّ الباحث قد لا يعي نظريته، فقد تكون مجرد فكرة عن نظرته إلى العالم من موروثات أسرته أو مجموعة أقرانه أو وسائل الإعلام من حوله. وربّما بدت له ببساطة شكلا من أشكال التفكير السليم بعيد كل البعد عن شأن معقد كالنظرية. لكنّنا نعتقد اعتقادا راسخا بأنّ كل ما في الأمر هو أن الفرضيات النظرية للباحث **ضمنية لا صريحة**، ونفضّل أن نكون واضحين قدر الإمكان حين يتعلّق الأمر ببحث السياسة العالمية، وإلا فنحن ننظر إلى العالم من خلال ما يماثل النظارات الحمر دون أن نعي حتّى إذا كنا نرتدي نظارات كهذه.

يسعى المهتمون منذ قرون إلى إدراك مفهوم السياسة العالمية ولاسيّما حين نشأ فرع أكاديمي منفصل تحت اسم **"السياسة الدولية"** عام ١٩١٩ الذي أحدث فيه "قسم السياسة الدولية" في جامعة أبيريستويث. واللافت أن مؤسّس ذلك القسم، وهو صناعي ويلزي يدعى ديفيد ديفيس (David Davies)، كان يعتقد بأنّ هدفه أن يكون عاملا مساهما في منع نشوب الحروب. وآلية ذلك أنّ دراسة السياسة الدولية دراسة علمية تمكن الأكاديميين من العثور على أسباب المشكلات السياسية البارزة في العالم ووضع حلول تساعد أرباب السياسة في حلّها. وخلال السنوات العشرين الأولى من عمر ذلك القسم الأكاديمي اتسم هذا الفرع من الدراسة بالتزام واضح بتغيير العالم.

ويعرف هذا الالتزام بالموقف **المعياري**، الذي يعتبر مهمة الدراسة الأكاديمية جعل العالم مكانا أفضل لسكانه. أمّا معارضو هذا الفكر فقد وصفوه بأنّه منحى المثالية،

من حيث إنه يصور العالم كما ينبغي أن يكون، وأنه يسعى إلى دفع الأحداث إلى هذا الاتجاه. وطرح هؤلاء المعارضون اتجاها آخر سمّوه الواقعية يشدّد على رؤية عالمنا كما هو في الواقع، لا كما نرغب أن يكون. والعالم كما هو في الواقع لا يراه الواقعيون عالما جميلا للغاية، فسكّانه في أفضل الحالات أنانيون، وربّما كانوا أسوأ من ذلك بكثير. ويعتقد هؤلاء من خلال نظرتهم إلى العالم أنّ آراء من قبيل إمكان الارتقاء بالبشر إلى درجة الكمال، وإمكان تحسين أوضاع السياسة العالمية أمور بعيدة المنال.

ولا يزال هذا الخلاف بين **المثالية والواقعية** قائما حتّى يومنا هذا، غير أنّ من الإنصاف القول: إنّ الاتجاه **الواقعي** يلقى قبولا أوسع. ويعزى هذا أساسا إلى أنّه أقرب إلى الحسّ السليم من الاتجاه **المثالي**، لا سيّما ونحن نتعرض إلى سيل من الصور اليومية في وسائل الإعلام التي تظهر لنا مدى وحشية الإنسان ضد أبناء جلدته. ولكن هل هذه النظرة **الواقعية** حيادية بقدر ما تقارب الحسّ السليم؟ إنّنا إذا لقنّا أجيالا من الطلبة الذين يدرسون السياسة العالمية أنّ البشر أنانيون، ألا تصبح هذه الفكرة أمرا طبيعيا في منحى أفكارهم يرددونها إذا اشتغلوا في الإعلام أو دوائر الدولة أو تسلموا مناصب عسكرية أو حتّى على موائد الطعام أمام أبنائهم، أو يعملون بموجبها إذا وصلوا إلى مراتب عليا في السلطة؟ سنترك للقارئ التمعنّ في ذلك وهو يطالع فصول هذا الكتاب. أمّا في هذه المرحلة فإنّنا نرغب أن يترك الباب مفتوحا أمام الأفكار المتعلقة بذلك، وأن نشير إلى أننا غير مقتنعين بأنّ الاتجاه **الواقعي** موضوعي وغير معياري كما يصوره مؤيدوه.

والثابت أن الاتجاه الواقعي كان المنحى المهيمن في مجال تفسير السياسة العالمية على مدى المائة السنوات الأخيرة. وسنلخّص الآن الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها الاتجاه **الواقعي**، ومن ثمّ نقوم بالعملية ذاتها بالنسبة إلى الاتجاهين المنافسين الرئيسين كنظريات في ميدان السياسة العالمية وهما **الليبرالية** و **نظرية النظام العالمي** – (World System Theory). وسنبحث هذه النظريات الثلاث بتفصيل أوفى في الجزء الثاني من هذا الكتاب، مع فصل يعرض أحدث المقاربات التي ترمي إلى شرح مفهوم السياسة العالمية المعاصر. كما سيتواتر ذكرها في الأجزاء الثلاثة الأخرى التي يتألف منها كتابنا هذا.

في الجزء الأول نعرض الخلفية **التاريخية** للعالم المعاصر. وفي الجزء الثالث نعرض التراكيب والعمليات الرئيسية في مجال السياسة العالمية المعاصرة. وفي الجزء

الرابع نعرض القضايا البارزة في عالمنا المعولم. ومع أنّنا في هذه المرحلة، لن ننعمّق كثيرا في هذه النظريات، إلا أنّنا نحتاج إلى إعطاء القارئ فكرة مبسطة عن موضوعاتها الأهم لأنّنل نرغب، بعد إيجازها، أن نذكر شيئا عن ما يمكن أن تنطوي عليه هذه النظريات من آراء حيال العولمة.

الواقعية والسياسة العالمية Realism and World Politics

يرى الواقعيون أنّ العناصر الفاعلة الرئيسية على المسرح العالمي هي الدول، التي تعتبر عناصر فاعلة ذات سيادة من الناحية القانونية. وتعني السيادة أنّه لا عنصر فاعلا فوق الدولة يستطيع أن يجبرها على التصرف بطرق محددة. وعلى العناصر الأخرى كالشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية جميعا أن تعمل ضمن إطار العلاقات ما بين الدول. وأما بالنسبة إلى ما يدفع الدول إلى التصرف على النحو الذي تتصرف به، فإنّ الواقعيين يعتبرون أن للطبيعة البشرية هنا أهمية جوهرية. فهي في نظرهم طبيعة ثابتة، ومن جانب مهم فهي أيضا تتصف بالأنانية. والاعتقاد بغير ذلك خطأ، وهو خطأ اتهم الواقعيون المثاليين بارتكابه.

ونتيجة لهذا تمثّل السياسة العالمية (أو السياسة الدولية بعبارة أدق بالنسبة إلى الواقعيين) صراعا من أجل السلطة فيما بين الدول التي تسعى كل منها إلى تعظيم مصالحها الوطنية إلى أقصى حدّ ممكن. ومثل هذا النظام القائم في ميدان السياسة العالمية جاء نتيجة عمل آلية تعرف باسم ميزان القوى، حيث تتحرّك الدول بهدف منع أي دولة واحدة من أن تكون في وضع مسيطر.

وبهذا تكون السياسة العالمية في كل مساراتها تعني المساومات والتحالفات حيث تكون الدبلوماسية الآلية الرئيسية العاملة على تحقيق التوازن بين مختلف المصالح الوطنية، لكن الأداة الأهم المتوافرة لتنفيذ السياسات الخارجية للدول في نهاية الأمر هي القوّة العسكرية. وفي آخر المطاف، وبما أنّه لا يوجد كيان ذو سيادة أعلى من الدولة كي يشكل النظام السياسي الدولي، نجد أنّ السياسة العالمية **نظام ذاتي العون** (self -help system) حيث يتعيّن على الدول أن تعتمد على مواردها العسكرية الذاتية لتحقيق غاياتها. وغالبا ما يمكن تحقيق هذه الغايات من خلال التعاون، لكن احتمال نشوب الصراع قائم على الدوام.

وقد تطوّر في السنوات الأخيرة شكل آخر مهم للواقعية عرف باسم **"الواقعية الجديدة"** (Neo-Realism) يركّز على أهمية بنية (structure) النظام السياسي الدولي كأثر فاعل في تصرفات الدول جميعا؛ وهكذا شهدنا خلال الحرب الباردة قوّتين عظميين تسيطران على النظام الدولي، الأمر الذي أدّى إلى انتهاج قواعد محددة للتصرف. والآن وقد زالت الحرب الباردة بين القطبين، نسمع أنّ بنية السياسة العالمية تتحرّك نحو تعدّد الأقطاب، وهو واقع سوف ينطوي، في نظر الواقعيين الجدد، على قواعد مختلفة تماما للعبة السياسية العالمية.

الليبرالية والسياسة العالمية Liberalismand World Politics

تختلف آراء الليبراليين حيال السياسة العالمية عن آراء الواقعيين، لكنهم مثلهم ذوو تقاليد قديمة في هذه الساحة. وكنّا قد ذكرنا سابقا المذهب المثالي (Idealism) الذي لم يكن في الواقع سوى شكل متطرف من الليبرالية. وهناك أوجه متعددة من الليبرالية (أو كما تعرف غالبا باسم التعددية Pluralism) وهو ما سيطالعنا في الفصل الخاص بهذا البحث في الجزء الثاني من الكتاب، لكن الموضوعات الرئيسية التي يشملها الفكر الليبرالي هي أنّ البشر يمكن الارتقاء بهم إلى درجة الكمال، وأنّ الديمقراطية ضرورية لتطوير هذه الإمكانية، وأن للأفكار أهميتها على هذا الصعيد. وخلف هذا كله يكمن الإيمان **بالتقدّم**. ولهذا يرفض الليبراليون رأي الواقعيين القائل: إنّ الحرب هي الشرط الطبيعي للسياسة العالمية، كما أنّهم يشكّكون أيضا في الرأي القائل: إنّ الدولة هي الطرف الفاعل في مسرح السياسة العالمية، برغم أنّهم لا ينكرون أهميتها. غير أنّهم يعتبرون الشركات متعددة الجنسيات، والأطراف الفاعلة التي تتخطّى الحدود الوطنية كالجماعات الإرهابية والمنظمات الدولية، فئات ذات أهمية بالغة على صعيد بعض ميادين القضايا في إطار السياسة العالمية.

ويميل الليبراليون في هذه الميادين التي تتحرّك الدولة في نطاقها إلى اعتبار الدولة مجموعة من المؤسسات البيروقراطية لكلّ منها مصالحه الذاتية، وليس في اعتبارها عنصرا فاعلا فريدا أو موحّدا. لهذا لا يمكن أن يكون هناك شيء من قبيل المصلحة الوطنية في هذا السياق، لأنها لا تمثل سوى ما ينجم عن سيطرة المنظمات البيروقراطية على عملية اتخاذ القرار داخل بلد ما. وفيما يخص العلاقات ما بين الدول، يشدد

الليبراليون على فرص التعاون، وتصبح المسألة الكبرى هنا تهيئة الأجواء التي يمكن فيها تحقيق التعاون على أفضل وجه. وصورة السياسة العالمية المنبثقة عن هذه النظرية الليبرالية هي صورة نظام معقّد من المساومات بين العناصر الفاعلة المتنوعة.

وهنا أيضا لا تفقد القوّة العسكرية أهميتها، لكن المنهج الليبرالي ليس مقيّدا إلى درجة المنهج الواقعي. فالليبراليون ذوو نظرة إلى المصالح الوطنية أرحب بكثير من المنظور العسكري، وهم يؤكدون هنا على أهمية المسائل الاقتصادية والبيئية والتكنولوجية. وهم يرون أنّ النظام في السياسة العالمية لا ينطلق من ميزان القوى بل من تفاعلات الطبقات المتعددة من ترتيبات الحكم التي تشمل القوانين والأعراف المتفق عليها والنظم (regimes) الدولية والقواعد المؤسساتية. ولا يعتقد الليبراليون، في الأساس، أن السيادة مهمة على صعيد الممارسة، كما يعتقد الواقعيون أنها كذلك على الصعيد النظري. فقد تكون الدول ذات سيادة من الناحية القانونية، لكن عليها واقعيا أنّ تتفاوض مع جميع أنواع العناصر الفاعلة الأخرى، لتجدّ في النتيجة أنّ حريتها في العمل كما كانت تشتهي قد تقلّصت إلى حدّ خطير. والترابط (Interdependence) بين الدول سمة مهمة للغاية في ميدان السياسة العالمية.

نظرية النظام العالمي والسياسة العالمية

World-System Theory and World Politics

وهذا هو الموقع النظري الثالث الرئيس الذي نورده في هذا البحث، والذي يعرف أيضا بالاسمين: **البنيوية** Structuralism أو **الماركسية الجديدة** اللذين يوحيان بمضمونهما. ونشير إلى أن نظرية النظام العالمي كانت تاريخيا الأقل أثرا و تأثيرا من النظريات الثلاث موضوع بحثنا، كما أنّ مايربطها بكل من النظريتين الأخريين: الواقعية والليبرالية، أقل ممّا يربط هاتين النظريتين إحداهما بالأخرى. ففي نظرية النظام ــ العالمي نجد أنّ السمة الأهم من سمات السياسة العالمية هي أنّها تدور في إطار اقتصاد رأسمالي عالمي.

وأهم العوامل الفاعلة في هذا الاقتصاد العالمي هي **الطبقات الاجتماعية** وليس الدول، وأن سلوك جميع العناصر الفاعلة المماثلة الأخرى يفسّر من خلال القوى الطبقية في نهاية المطاف. من هنا نجد أنّ الدول و الشركات متعددة الجنسيات وحتّى المنظمات

الدولية تمثّل المصلحة الطبقية السائدة في النظام الاقتصادي العالمي. ويختلف أصحاب نظرية النظام ــ العالمي في شأن مدى تأثير العوامل الفاعلة والدافعة كالدول في هذا الميدان، لكنهم جميعا يتفقون على أنّ الاقتصاد العالمي يضيّق إلى حدّ كبير من حرية الدول في الحركة و المناورة. ولا يعتبر أصحاب نظرية النظام ــ العالمي السياسة العالمية حلبة للصراع بين المصالح الوطنية للدول أو حلبة تتضارب فيها العديد من القضايا بقدر ما يعتبرونها الميدان الذي تتهاوى فيه **الصراعات الطبقية** ويتلاشى زخمها.

أمّا استتباب النظام والانضباط في السياسة العالمية فيدرجه أصحاب تلك النظرية في نطاق اقتصادي في المقام الأول لا في نطاق عسكري. والسمة البارزة للاقتصاد الدولي هي تقسيم العالم إلى: مناطق مركزية، وشبه هامشية (شبه الطرف)، وهامشية الأطراف. وضمن المنطقتين الأخيرتين توجد ملامح مركزية ترتبط باقتصاد العالم الرأسمالي، في حين نجد حتّى داخل المنطقة المركزية مناطق اقتصادية هامشية متداخلة فيها. وفي هذا كلّه نجد أيضا أنّ المهم هو هيمنة قوة **الرأسمالية الدولية** لا قوّة الدول من حيث هي كيانات سياسية، وأنّ هذه هي القوى التي ترسم في نهاية الأمر ملامح النماذج السياسية الرئيسية في نطاق السياسة العالمية. ولا يهتم أصحاب نظرية النظام ــ العالمي بمسألة السيادة قدر اهتمام أصحاب النظرية الواقعية بها لأنّها تشير إلى القضايا السياسية والقانونية، في حين أنّ أهمّ سمات السياسة العالمية هي درجة تمتّع أي دولة بالاستقلال الاقتصادي الذاتي، وفي هذا المجال يعتبر أصحاب نظرية النظام ــ العالمي الدول جميعا ملزمة بالتقيد بأحكام الاقتصاد الرأسمالي الدولي.

النظريات الثلاث والعولمة The Three Theories and Globalization

كانت هذه المنطلقات النظرية الثلاثة معا النظريات الرئيسية التي اعتمدت لفهم أبعاد السياسة العالمية. وفي الثمانينيات من القرن العشرين أصبح من الشائع أن يدور الحديث عن قيام مناظرة بين أصحاب النماذج النظرية inter-paradigm أي أن هذه النظريات الثلاث (المعروفة بالنماذج paradigms المنسوبة إلى الفيلسوف توماس كون Thomas Kuhn المتخصص في العلوم الطبيعية) كانت تنافس إحداها الأخرى، وأنّ "**الحقيقة**" في شأن السياسة العالمية تكمن في المناظرة والنقاش فيما بينها. وتوحي النظرة الأولى إليها بأنّ كلا منها يصلح بخاصة لتفسير بعض جوانب تلك السياسة بشكل أفضل

من النظريتين الأخريين، وكان ممّا يغري الباحثين محاولة الجمع بينها في تفسير شامل لمدلولاتها. لكننا نحذر بأنّ هذا ليس الخيار السهل كما قد يبدو. والسبب في هذا هو أنّ هذه النظريات ليست آراء نظرية مختلفة عن عالم واحد، بل هي **ثلاثة آراء نظرية عن عوالم مختلفة**.

ولنشرح هذا باختصار: من الواضح أن كلا من هذه النظريات الثلاث تركّز على جوانب مختلفة للسياسة العالمية (الواقعية تركز على العلاقات المعتمدة على القوّة والنفوذ بين الدول، والليبرالية تركّز على مجموعة أوسع نطاقا بكثير من التفاعلات بين الدول وغيرها من الهيئات الفاعلة، ونظرية النظام ــ العالمي تركّز على نماذج الاقتصاد العالمي) فإنّ كلا منها تنطوي على ما هو أكثر ممّا تركّز عليه في الواقع. وتدّعي كل منها أنّها تبرّز أهمّ سمات السياسة العالمية، وأنّها تعرض وصفا أفضل لهذه السمات من منافستيها النظريتين الأخريين. وهكذا نجد أنّ النظريات الثلاث تتنافس حقا فيما بينها.

وحين نستطيع أن نختار منها ما يميز إحداها عن الأخرى لا نستطيع أن نضيف أجزاء من إحداها إلى الاثنتين الأخريين فهذا ليس بالأمر اليسير. فعلى سبيل المثال، يعتقد أصحاب نظرية النظام ــ العالمي أنّ سلوك الدول تحدّده القوى الطبقية في نهاية الأمر، وهي قوى لا يعتقد أصحاب نظرية الواقعية أنّ لها أثرا في ذلك السلوك. بعبارة أخرى إنّ هذه النظريات الثلاث هي في الواقع ثلاثة مظاهر لمفهوم السياسة العالمية أكثر من كونها صورا جزئية لهذه السياسة. وهي لا تتفق على تعريف محدد لهذه السياسة.

ونوضح هنا أننا لا نعتقد أن أيا من هذه النظريات تعطينا الإجابات كلها حين يتعلّق الأمر ببحث السياسة العالمية وشرحها في عصر يتجه نحو العولمة. فكل من هذه النظريات ترصد العولمة من منظار مختلف. ولا نرغب في تفضيل إحداها على الأخرى؛ لأنّ الهدف من هذا الكتاب تزويد القارئ بمناظير منوعة يرصد بدوره من خلالها مفهوم العولمة. وكل ما سنفعله في هذا الصدد هو الإشارة إلى ما يمكن أن تقدمه لنا كل نظرية منها حين ننظر إلى العولمة بمنظارها، وبعد ذلك ننطلق إلى الحديث عن انبثاق العولمة، وطرح آراء في نقاط قوتها ونقاط ضعفها في سياق وصف للسياسة العالمية المعاصرة.

١. بالنسبة إلى الواقعيين، لا تغيّر العولمة أهم سمات السياسة العالمية وهي التقسيمات الإقليمية (السياسية) للعالم إلى الكيانات المعروفة بـــ**"الدول -الأمم"**. وفي حين يمكن للترابط المتزايد بين النظم الاقتصادية المختلفة والمجتمعات

المتعددة في العالم أن يجعل هذه النظم والمجتمعات أكثر اعتمادا بعضها على بعض، فليس في وسعنا أن نطبق ذلك على نظام الدول. ففي إطار هذا النظام تحتفظ الدول بحق السيادة، والعولمة لا تجعل الصراع بين الدول من أجل النفوذ السياسي أمرا من منسيات الماضي. كما أنّها لا تلغي أهمية التهديد باستخدام القوّة أو أهمية توازن القوى. فالعولمة إذا قد تؤثر في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لكنها لا تتجاوز واقع النظام السياسي الدولي الذي تقوم عليه الدول كوحدات سياسية.

٢. بالنسبة إلى الليبراليين نجد أنّ الصورة تبدو مختلفة إلى حدّ كبير. فهم يعتبرون العولمة الناتج النهائي لعملية تحويلية طويلة الأمد مرّت بها السياسة العالمية. وهم يرون أنّ العولمة في الأساس قد نسفت آراء الواقعيين في السياسة العالمية التي يعتبرون أنّها أظهرت أن الدول لم تعد عناصر فاعلة في عالم اليوم كما كانت حالها ذات يوم. وقد حلّت محلها عناصر فاعلة لا تحصى وذات درجات متفاوتة من الأهمية حسب الإقليم موضوع الاهتمام. ويركّز الواقعيون اهتمامهم في الثورة الراهنة في مجال التقنية والاتصالات والمتمثلة في العولمة. ويتمخض عن هذا الترابط المتزايد بين المجتمعات العالمية، والذي يتبع التطورات الاقتصادية والتكنولوجية في العالم اليوم، نموذج للعلاقات السياسية العالمية شديد الاختلاف عن النموذج الذي كان سائدا من قبل. إذ لم تعد الدول وحدات منغلقة، هذا إذا كانت كذلك أصلا، ونتيجة لهذا يبدو العالم أشبه بنظام كنسيج بيت العنكبوت من العلاقات المتشابكة منه بنموذج الدولة الذي تطرحه الواقعية أو النموذج الطبقي الذي تطرحه نظرية النظام -العالمي.

٣. بالنسبة إلى أصحاب نظرية النظام -العالمي، تعتبر العولمة نوعا من الزيف. فهي في نظرهم ليست أمرا جديدا، بل هي في الواقع مجرد المرحلة الأخيرة في تطور الرأسمالية العالمية. كما أنّها لا تعتبر تحوّلا نوعيا في السياسة العالمية، ولا تلغى جميع نظرياتنا ومفاهيمنا السائدة. وفوق هذا فهي ظاهرة تتبع النظام الغربي الذي يدعم أساسا وبكل بساطة تطور الرأسمالية الدولية. وبدلا من جعل العالم يتقارب، فإنها تعمق الشروخ القائمة بين المركز والمنطقتين شبه الهامشية (شبه الطرف) والهامشية (الأطراف) في إطار الاقتصاد العالمي.

ونأمل أنّ يتمكّن القارئ في نهاية هذا الكتاب من أن يستنبط النظرية التي يعتقد أنّها تفسّر له ظاهرة العولمة أفضل من غيرها بين هذه النظريات الثلاث، هذا إن وجد أيا منها صالحة لذلك. وقد خصّصنا حيزا مستفيضا في الجزء الثاني من الكتاب لشرح هذه النظريات بتفصيل أوفى لإعطاء فكرة أوسع بكثير عن الأفكار الرئيسية التي تنطوي عليها النظريات الثلاث. على أنّ النقطة المهمة التي نود أن نذكرها هنا هي توكيد التزامنا السابق بالفكرة القائلة إن النظريات لا ترسم الواقع الحقيقي. أي أنّ النظريات التي ذكرناها تتباين آراؤها في العولمة؛ لأنّ لها رؤية مسبقة عن ما يعتبر أهم عناصر السياسة العالمية. ولهذا لا يتوافر لنا خيار يجيب ببساطة عن السؤال الذي يتلهف البحّاثة للإجابة عنه، ألا وهو: أي من تلك النظريات تعطينا الرؤية "الأصدق" أو "الصحيحة" عن العولمة؟

العولمة والنظريات التي سبقتها lobalization and its Precursors

يتمحور كتابنا هذا حول العولمة، وينحصر اهتمامنا من خلاله كما ذكرنا سابقا، في إعطاء القارئ فكرة عامة عن السياسة العالمية في عصر معولم. ونعني بالعولمة ببساطة :عملية الترابط المتزايد بين المجتمعات بشكل يكون معه تأثير الأحداث في ركن من أركان العالم متزايدا أكثر فأكثر في الناس والمجتمعات ضمن ركن أو أركان أخرى بعيدة للغاية عن مركز تلك الأحداث. فعالم العولمة هو عالم يتصاعد فيه ترابط الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ويكون لها تأثير متزايد أيضا.

بعبارة أخرى، تتأثّر المجتمعات بشكل يتزايد كثافة وعمقا كل يوم بأحداث مجتمعات أخرى. ويمكننا تقسيم هذه الأحداث إلى ثلاثة أنواع: **اجتماعية** و **اقتصادية** و **سياسية**. وفي كلّ من هذه الأنماط يبدو أن العالم "يتقلّص" وأن الناس يدركون ذلك يوما بعد يوم. وأبرز مثال على ذلك هو **"شبكة مواقع العالم أجمع"** (World Wide Web) [التي يرمز إليها اختصارا بالأحرف الإنكليزية الثلاثة [WWW] والتي تسمح لنا بالاتصال المباشر والفوري بمواقع **"شبكة المعلومات الدولية"** (Internet) المنتشرة في جميع أنحاء العالم ونحن جالسون في بيوتنا. كما قلب البريد الإلكتروني مفاهيم الاتصال بين الناس بطريقة ما كان يمكن لمؤلفي هذا الكتاب تصورها حتّى قبل خمسة أعوام، أي قرابة عام ١٩٩٥. لكن ما سبق ليس إلا الأمثلة الأوضح في هذا الميدان.